إلى أن عطس أنف الصباح وهتف داعي الفلاح فتأهب لإجابة الداعي
ثم عطف إلى وداعي فعقته عن الانبعاث وقلت الضيافة ثلاث فناشد
وحرّج ثم أمّ المخرج وأنشد إذ عرّج ٥

لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم ثم لا تنظر العيون إليه

قال الحارث بن همام فودعته بقلب دامي القرح ووددت لو أن ليلتي بطية الصبح ٥ بلغت القراءة والمعارضة

المقامة السادسة عشرة

حكى الحارث بن همام قال شهدت صلاة المغرب في بعض مساجد المغرب فلما
أديتها بفضلها وشفعتها بنفلها أخذ طرفي رفقة قد انتبذوا ناحية
وامتازوا صفوة صافية وهم يتعاطون كأس المنافثة ويقتدحون زناد
المباحثة فرغبت في محادثتهم لكلمة تستفاد أو أدب يستزاد
فسعيت إليهم سعي المتطفل عليهم وقلت أتقبلون نزيلا يطلب جنى

الأسمار لا جنى الثمار ويبغي ملح الحوار لا ملحا الحوار فحلّوا لي الحبا
وقالوا مرحبا مرحبا فلم أجلس إلا كلمحة بارق خاطف أو نغبة طائر خائف
حتى غشينا جوّاب على عاتقه جراب فحيّانا بالكلمتين وحيّا المسجد بالتسليمتين
ثم قال يا أولي الألباب والفضل اللباب أما تعلمون أن أنفس القربات
تنفيس الكربات وأمتن أسباب النجاة مواساة ذوي الحاجات وإني
ومن أحلّني ساحتكم وأتاح لي استماحتكم لشريد محلّ قاص وبريد
صبية خماص فهل في الجماعة من يفثأ عنا حميّا المجاعة فقالوا له يا هذا إنك
حضرت بعد العشاء ولم يبق إلا فضلات العشاء فإن كنت بها قنوعا فما تجد
فينا منوعا فقال إن أخا الشدائد ليقنع بلفاظات الموائد ونفاضات
المزاود فأمر كل منهم عبده أن يزوّده ما عنده فأعجبه الصنع وشكر عليه
وجلس يرقب ما يحمل إليه وثبنا نحن إلى استثارة ملح الأدب وعيونه
واستنباط معينه من عيونه إلى أن جلنا فيما لا يستحيل بالانعكاس
كقولك ساكب كاس فتداعينا إلى أن نستنتج له الأوكاد

Copyright © King Saud University